الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامة
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني — ١٩٧٣ — المجلد التاسع والعشرون

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان	سعدي الرويشدي
١٣	التنقيب في قاليج أغا (أربيل) الموسم الرابع (١٩٧٠)	اسماعيل حجارة
٣٥	عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين	الدكتور فاضل عبدالواحد علي
٧١	حركة تحررية في فترة عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري	الدكتور فوزي رشيد
٨٣	بحث في الامثال العراقية دراسة مقارنة لامثال المجتمع العراقي القديم والمعاصر	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
١٠٧	دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء	الدكتور صبحي انور رشيد
١٥١	هرقل ـ جندا (اله الحظ في الحضر)	الدكتور واثق الصالحي
١٥٧	معبودات الحضر	جورج حبيب
١٧١	تنقيبات البعثة الآثارية في منطقة مليحه ـ الشارقة ـ دولة الامارات العربية المتحدة	الدكتور طارق مظلوم
١٨٣	فخار حفريات منطقة مليحه ـ الشارقة ـ دولة الامارات العربية المتحدة	منير يوسف طه
١٩٧	سقايا بغداد	عطا الحديثي
٢٠٧	مميزات الزجاج العراقي في العصور الاسلامية	هناء عبدالخالق
٢٢١	ملابس الندامى في العصر العباسي	الدكتور صلاح العبيدي
٢٢٩	نقود الدولة الجلائرية المحفوظة في المتحف العراقي	مهاب البكري
٢٤٥	جامع الحيدرخانة عمارته وموضعه	أسامة النقشبندي
٢٥٧	معالجة صدأ النحاس والبرنز	علي النقشبندي

التقارير والانباء والمراسلات

٢٦٧	اقتصاد دولة سومر	ترجمة ـ سليم طه التكريتي
٢٨٩	من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق	ماجد عبدالله الشمس
٢٩٩	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة	صادق الحسني

جامع الحيدرخانة

عمارته وموضعه

بقلم : اسامة ناصر النقشبندي
أمين مكتبة المتحف العراقي

جامع الحيدرخانة من الجوامع الكبيرة في بغداد يقع في منطقة الحيدرخانة « واليهـا نسب اسمه »[1] ويطـل على شارع الرشيد بواجهـة واسعة تتوسطها الباب الرئيسة للجامع وعلى شمالها باب اخرى ٠

شيد هذا الجامع داود باشا آخـر الولاة المماليك الذين حكموا بغـداد من سنة ١١٦٣ ـ ١٢٤٦هـ (١٧٤٩ـ١٨٣٠م)[2] والذي تحدر من أسرة مسيحية فقيرة كانت تسكن جورجيا ، وكان اسم داود باشا في صغر سنه دوايت (Davit أي داود باللغة الجورجية)[3] وقيل (اسكندر كولت)[4] ٠

وليَ داود باشا على بغداد سنة ١٢٣٢هـ ـ (١٨١٦م) واستمر الى سنة ١٢٤٦م (١٨٣٠م) حيث نصب بعده علي رضا باشا على ولايتهـا وأرسل داود باشا الى الاستانة وقضى علي رضـا على ما تبقى في بغداد من المماليك ٠ وعين داود باشا بعد ذلك على ولاية البوسنه ثم أنقره وفي سنة

---

(١) لعل حيدرا المنسوبة اليه المحلة هو حيـدر جلبي الشاهبندر من معاصري محمد باشا الخاصكي الذي وليَ بغـداد سنة ١٠٦٧هـ ـ ١٦٥٦م ٠ د ٠ مصطفى جـواد و د ٠ احمد سوسة ٠ دليل خارطة بغداد ص ٢٣٦ ٠

(٢) سليمان فائق ـ تأريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد ص ٨٥ ٠ بغداد ١٩٦١ ٠

(٣) د٠ يوسف عزالـدين ـ داود باشـا ونهاية حكم المماليك في العراق ص ٦١ ٠ بغداد ١٩٦٧ ٠

(٤) عمـاد عبدالسلام رؤف ٠ فهـرس مخطوطات جامع سيد سلطان علي ٠ (ورد اسم اسكندر كولت داود باشا في نهاية مخطوط ناقص الاول محفوظ في خزانة جامع سيد سلطان علي) ٠

١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) وليّ على مشيخة الحرم النبوي(٥) الشريف حتى وفاته .

وصف الجامع :

يتكون جامع الحيدرخانة من بناء مربع يشتمل على ساحة واسعة وحرم للصلاة (مخطط ــ ١) تعلوه قبة كبيرة تكتنفها قبتان أصغر منها . بنيت هذه القباب من الخارج بالقرميد الملون وحليت رقبة القبة الكبيرة بحزام كتبت عليه سورة الليل « والليل اذا يغشى ... » وآية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم ... »(٦) وسورة الشمس « والشمس وضحاها ... » وعن يمين هذه القباب ارتفعت منارة الجامع التي سبق أن سقطت وأعيد بناؤها على الأسس القديمة سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) وأمام مدخل المصلى الشتوي رواق معقود تعلوه خمسة قباب صغيرة ولهذا الرواق مدخل كبير مقابل باب الحرم والى جانبيه أربعة مداخل أصغر منه والمدخل الكبير ذو قوس مدبب يتصل من الخارج بقوس مدبب آخر أعلى منه وتصل بين القوسين الاعلى والاسفل دلايات ومقرنصات تتوسطها آية قرآنية وكتابة تؤرخ بناء الجامع . ويحيط بالحافة العليا للبناء شريط من الزخارف الهندسية الحصيرية على شكل معينات متكررة وقد ظهر هذا الشريط على جميع الجدران الخارجية للجامع . (مخطط رقم ــ ٢) .

كما يشتمل الجامع على مصلى صيفي مرتفع قليلا عن ساحة الجامع يتوسطه محراب عمل من القرميد الملون والى جانبيه حنيات ذات أقواس مدببة وكتابات بالخط الكوفي المربع . وقد أزيل المحراب وواجهة المصلى الصيفي في التعميرات الاخيرة . (شكل رقم ــ ١) .

بلطت أرضية الجامع عند تشييده بالمرمر وجلبت له أعمدة من الرخام من الاقطار الاخرى(٧) استخدمت في بناء مداخل الأروقة وأبواب الحرم ، كما عمل له منبر من الرخام يعد تحفة فنية رائعة زين بزخارف نباتية بارزة أجادت في حفرها ونقشها يد فنان ماهر (شكل رقم ــ ٢) ومقابل المصلى الشتوي والصيفي شيدت غرف استعملت من قبل القائمين على الجامع ومدرسة سميت بالمدرسة الداودية أو مدرسة داود باشا حليت واجهاتها بحنيات مدببة وزخارف من القرميد الملون . وللجامع ثلاثة أبواب بابان على الضلع الجنوبي وباب على الضلع الغربي منه وقد حليت واجهات الابواب بزخارف وكتابات وجددت أجزاء منها وادخلت عليها بعض الاضافات في فترات لاحقة من بناء الجامع .

تاريخ بناء الجامع والنصوص الكتابية(٨) :

تم الفراغ من بناء الجامع سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) كما تنص على ذلك الكتابات التي ثبتت في أماكن متعددة منه . ففوق مدخل المصلى الشتوي حفرت كتابة على الرخام تؤرخ بناء الجامع نصها :

---

(٥) محمود شكري الآلوسي ــ مساجد بغداد وآثارها ص ٣٦ . بغداد ١٣٤٦هـ .

(٦) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

(٧) محمود شكري الآلوسي ــ مساجد بغداد ص ٣٢ . بغداد ١٣٤٦ .

(٨) اشرت الى النصوص الكتابية عندما تناولت تاريخ بناء الجامع والتعميرات التي أجريت عليه في فترات لاحقة .

« انشأ وعمر هذا الجامع الشريف في أيام خلافة خليفة الرحمن السلطان محمود خان ابن السلطان عبدالحميد خان دام ملكه الوزير المعظم والدستور المكرم كوكب فلك السعود أبوالفتوحات داود دام ظله واقباله في سنة ١٢٤٢ ل) •

وفوق مدخل الرواق في نهاية الدلايات كتابة نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم • انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر • وقد عمر هذا الجامع الشريف والمعبد الساطع المنيف فاتحة الملوك والوزراء الذي عقمت بمثله الامهات والآباء الفائز بالحكمتين العلمية والعملية الحائز للرئاستين الدينية والدنيوية القهرمان الاعظم والخليفة المعظم كوكب فلك السعود أبو الفتوحات الوزير داود أعلا الله كعبه وأباد حسوده وأبقى لنا ظله وعدله انه عليه قدير » •

وفوق الباب التي تتوسط الضلع الجنوبي للجامع أبيات أرخت سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) نصها :ـ

اذا افتخر الباني بتشييد ما بنى ... فداود أولى أن يكون له الفخر
بنى جامعاً كل المحاسن جامعاً ... مزاياه جلت أن يحيط بها الحصر
على الدهر يخشى من قويم بناءه ... اذا ما المباني ثل أركانها الدهر
فسيح مصلاه رحيب فناؤه ... منيف الذرا ينحط من دونه النسر
كأن دوي النحل في عرصاته ... دوي المصلين الذين لهم ذكر
وخص بروحانية دون غيره ... لذلك مهما جئته انشرح الصدر
فلا ضيم منشيه ولا فل جبله ... ولا ناله ضد ولا مسه الضر
ولا زال من وافاه يدعو مؤرخاً ... لداود عن تشييد جامعه الأجر

١٢٤٢هـ

الا انه يظهر ان النقوش والكتابات لم تكتمل في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) واستمر العمل بها الى سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) يتضح ذلك من الكتابات التي دونت في أماكن متعددة من الجامع والتي أرخت سنة ١٢٤٣هـ فقد كتبت على الشريط الاعلى لجدار القبة الداخلي بخط الثلث وبلون أزرق على أرضية بيضاء آية الكرسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم •••) وكتب في آخرها (حرره في ١٢٤٣هـ) وقد كررت هذه الآية ثلاث مرات على نفس الشريط الا ان الخطاط أخطأ في كتابة التأريخ في المرة الثانية حيث كتب (سنة ١٤٢٣) بدلا من (سنة ١٢٤٣) فقدم رقم (٤) على رقم (٢) وفي المرة الثالثة لم يكمل الآية وانهى الكتابة في (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما)• أما الشريط الذي يقع أسفل منه فقد كتبت عليه بخط الثلث وبلون أبيض على أرضية زرقاء سورة الليل (والليل اذا يغشى •••) وسورة الشمس (والشمس وضحاها •••) وفي آخرها كتب (في سنة ١٢٤٣ حسن النقاش) شكل رقم (٣) وفوق محراب المصلى الشتوي كتابة نصها : (أقم الصلوة لدلوك

الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا صدق الله العظيم ١٢٤٣هـ)[٩]
كما ان الابيات التي دونت فوق الباب التي تقع في الضلع الغربي للجامع أرخت في سنة ١٢٤٣هـ ونصها :

ذا من بيوت باذن الله قد رفعت للمذاكرين بتسبيح وتحميد
على تقى الله بالاخلاص أسسه ذو العلم والحلم والانصاف والجود
داود من قد حكى فينا خلافته نص الكتاب بلا شك وترديد
فقام فيها بأمر الله منتدباً لها بأصوب اتقان وتسديد
وظل يستبق الخيرات محتسباً مذ كان عنها سواه ثاني الجيد
فكم بنى جامعاً للعاكفين وكم للعلم شيد مغنى أي تشييد
لكي ينال بدنياه الثناء وفي عقباه يلقى الرضا من خير معبود
فقل لذي الصنع أقصر يا مؤرخه كفى بذا جامعاً من صنع داود

١٢٤٣هـ

وفوق هذه الابيات واجهة منقوشة بالقرميد الملون يتوسطها مربع كتبت في وسطه كلمة « محمد » كررت مرتين بصورة معكوسة واحيطت بكلمة « علي » كررت ثماني مرات وامتدت نهاياتها وتشابكت لتشكل نجمة ذات ثمانيةرؤوس، وفي الركنين العلويين من هذا المربع كتبت كلمة (الله) بالخط الكوفي المربع أيضا •

ويتضح من هذه النصوص جميعا ان بناء الجامع تم في سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م) وكملت الكتابات والنقوش المختلفة سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) على يد خطاط ماهر يدعى حسن النقاش وقد ظهر اسمه على شريط القبة الداخلي وعلى الكتابة الموجودة فوق طاق مدخل الرواق المطل على فسحة الجامع التي سيأتي ذكرها والتي جددت سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) ولم يبق من الكتابة الاصلية سوى (حا حسن ١٢٤٢) •

التعميرات :

بعد فترة من بناء الجامع جرت عليهتعميرات واستحداثات ثبتت تواريخها في أماكن متعددة من الجامع فقد سقطت منارته التي شيدها داود باشا وتصدعت أركانه ويمكن تحديد هذه التعميرات بفترتين •

التعمير الاول :

جرى أول تعمير للجامع سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) تناول الواجهة الامامية المطلة على فسحة الجامع والباب الجنوبية الشرقية وواجهة المصلى الصيفي • نستدل ذلك من الكتابات التي اضيفت على هذه الأجزاء والتي أرخت سنة ١٣١١هـ • فعلى الواجهة المطلة على فسحة الجامع دعاء كتب بخط الثلث وبلون أصفر على أرضية زرقاء نصه :

(٩) سورة الاسراء الآية ٧٨ •

(بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وفي نهاية هذا الدعاء كتب (تجدد ١٣١١) وتحتها (حا حسن ١٢٤٢) والتأريخ الاخير من بقايا الكتابة التي

قد كان داود بنا جامعاً
أسس بالتقوى وكم قد حوى
لكنه من بعد ما قد حكى
أقوت لطول العهد أركانه
فبينما وهو على حاله
اذ عمه لطف مليك الورى
سعى الى الله بتجديده
وقد عفت ارخت أركانه

كما تجدد في هذه الفترة مصلى الجامع الصيفي وكتب فوق محرابه (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً)[١٠] وفي وسط تجويف المحراب طرة كتب داخلها (تجدد المحراب ١٣١١) وعلى جانبي المحراب كتابة بالخط الكوفي المربع نصها : (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) (مخطط رقم – ٣) وعلى يمين المصلى الصيفي عند باب الجامع مربع عليه كتابة تساقطت بعض أجزائها منها (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وتحتها (الراسم عبدالجبار ١٣١١)[١١] •

كانت موجودة قبل هذا التعمير • (شكل رقم ٤) •

أما الباب الجنوبية الشرقية فقد دونت عليها أبيات أرخت سنة ١٣١١هـ رفعت وجددت في التعميرات الاخيرة التي قام بها ديوان الاوقاف والتي بدأت سنة ١٩٦٥ ونصها :

يذكر فيه اسم الاله المجيد
من شامخ سام وركن مشيد
في سمط جيد الدهر عقد فريد
حتى لقد قارب من أن يبيد
يشكو ولا يلقى له من معيد
فكان من نعمته في مزيد
لا خاب مسعاه بيوم الوعيد
أعادها الخاقان عبدالحميد
١٣١١هـ

التعمير الثاني :

بدأ هذا التعمير سنة ١٣٣٩هـ – ١٩٢٠م واستمر الى سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) وتناول اعادة بناء منارة الجامع الحالية وواجهته المطلة على شارع الرشيد وبعض الاجزاء المتصدعة من الجامع كما اضيفت واجهات فوق أبواب الجامع الثلاثة • فعلى الباب الجنوبية الشرقية أضيف شريط كتب عليه (قال الله تعالى جل شأنه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا جدد ١٣٤٢)[١٢] وفوق هذا الشريط قوس مفصص زين بالقرميد الملون في وسطه مربع كتبت عليه كلمة (الله) (شكل رقم – ٥) •

---

(١٠) سورة النساء الآية ١٠٣ •

(١١) هو الخطاط عبدالجبار الشيخلي البغدادي وجدت له عدة كتابات على العمائر الاسلامية في بغداد •

(١٢) سورة الجن الآية ١٨ •

أما البـــاب الجنوبية التي تتوسط واجهة الجامع المطلة على شارع الرشيد فقد أضيفت فوقها واجهة مربعـة حليت بزخارف من القرميد الملون دون عليها شريطان من الكتابة في الضلع الاعلى والاسفل كتبها الخطاط صابر[١٣] سنة ١٣٤١هـ كتب على الضلع الاعلى :

ذا جـامع قد تشيد فيه الملائك تسجد
داود قد نال أجراً مع الثواب المخلـد
١٣٤١ صابر

وقد كتبت كلمة (محمد) بين البيتـــين وكررت بصورة متقابلة ومتداخلة وتحت جانبـي هذا الضلع مربعـــان كتبت في كل منهما كلمة (محمد) وكلمة (علي) كررت كل منهما مرتين ٠

أما الضلع الاسفل فقد كتبت عليه الآيـــة القرآنية الكريمة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليـوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخشى الا الله فعسى اولئـك أن يكونوا من المهتدين)[١٤] وكتب في نهـاية الآيـة تأريخ ١٣٤٠هـ باللون الاسود ٠ وتتوسط هذه الواجهة طرة مزخرفة في داخلها مربع كتب بالخط الكوفي المربع (لا اله الا الله محمد رسول الله) لقـــد سقطت هذه الواجهة وزالت معـــالمها ٠ (شكل رقم ــ ٦) ٠

كما وأضيف فوق الباب الغربيـــة للجامع قوس مفصص من القرميد في وسطه مربع كتب عليه بالخط الكوفي المربع (سبحان ربي العظيم وبحمده) وعن يمينه كتبت كلمة (يا سلام) وعن يساره (يا مؤمن) ٠

وخلال هذه التعميرات بنيت منارة الجامع الحالية على الأسس القديمة للمنارة التي شيدت عند بناء داود باشـا للجـــامع ٠ وقد ورد خبر تشييدها في جريدة العراق التي كانت تصـــدر ببغداد بعددها المرقم ٥٣ الصادر في ٢ آب ١٩٢٠م ونصه : (في شهر مايس ٩٢٠ كمل بناء منـارة جامع الحيدرخانة من قبل الاستاذ الحاج عبودي على الاساس السابق الذي كشفته هيئة متشكلة من معمارية ذوي خبرة لانه في غاية المتانة ٠) وقد حليت المنارة بزخارف وكتابات من القرميد ٠ فعلى بدن المنارة دونت كتابات بالخط الكوفي المربع منها (ولا اله الا الله) (الله أكبر) و (محمد رسول الله) الا ان النقاش لم يراع ضبط كتابة الكلمات بصـــورة صحيحة فكتب كلمة (الله) بدلا من (اله) وحذف حرف اللام في رســول ودمج حرف الالف مع حـــرف الكاف في أكبر (شكل رقم ــ ٧) ويظهـر من ذلك ان النقـاش قصـــد الغرض الزخرفي من استعماله للـكتابة وكذلك نرى هذا الغرض واضحا في الكتـــابة الكوفية التي دونت على البدن الاعلى للمنارة وهي (محمد رسول الله) حيث حذفت اللام في رسول٠

وتحت مقرنصات حوض المنـــارة شريط كتابي بالخط الكوفي ذي النهايات المزخرفة نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لـــك فتحاً مبيناً)[١٥] وعلى حوض المنـارة رسمت كواكب مثمنة الرؤوس عددها (١٦) كوكبة كتبت في كل

(١٣) هو الخطاط الحاج محمد علي الفضلي المعروف بصـابر البغدادي المتوفى ســنة ١٩٤٢م

(١٤) سورة التوبة الآية ١٨ ٠

(١٥) سورة الفتح الآية ١ ٠

واجدة كلمة (الله) وكلمة (محمد) وفوق البدن الاعلى للمنارة شريط كتابي بالخط الكوفي المربع نصه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)[١٦] (شكل رقم – ٨) •

أما قاعدة المنارة فقد بنيت واجهتها بثلاثة أضلاع وحليت بزخارف هندسية حصيرية وفي أعلى ضلعها الشمالي مستطيل كتبت عليه كلمة (محمد) بالخط الكوفي المربع كررت ست مرات وعلى الجهة اليمنى مربع كتب عليه بالخط الكوفي المربع أيضا (ناد علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب كل هم وغم سينجلي بنبوتك يا محمد وبولايتك ياعلي ياعلي ياعلي •) (مخطط رقم – ٤) وقد أزيلت الكتابة الاخيرة في تعميرات سابقة •

تحقيق موضع الجامع :

لم يرد أي نص مما سبق ذكره من النصوص الكتابية التي دونت في أماكن متعددة من الجامع ما يشير الى وجود جامع أو مسجد كان مشيدا على أرض جامع الحيدرخانة قبل قيام داود باشا ببنائه سنة ١٢٤٢هـ • غير ان الكتابة التي أرخت بناء الجامع والتي حفرت على الرخام فوق باب المصلى الشتوي تنص على كلمتي (أنشأ وعمر •••) تجعلنا نحتمل أن يكون بناء جامع الحيدرخانة في أيام داود باشا تعميرا لجامع قديم وانشاء لجامع جديد لان ورود كلمة عمر الى جانب كلمة أنشأ انما أريد منه اعطاء معنيين معنى التعمير ومعنى الانشاء • فالتعمير يعني الحياة والديمومة •• قيل •• يَعْمُرُ ويَعْمَر كلاهما يعني عاش وبقي زماناً طويلا[١٧] أما الانشاء فيعني الابتداء فقيل أنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم وقيل أنشأ السحاب يمطر أي بدأ وأنشأ دارا بدأ بناءها[١٨]•

واذا ما رجعنا الى خطط بغداد لوجدنا ان موضع جامع الحيدرخانة يوافق الجامع الذي بنته بنفشة بنت عبدالله الرومية المتوفاة سنة ٥٩٨هـ (١٢٠١م) حضية المستضيء بأمرالله الخليفة العباسي فقد ورد في كتاب نساء الخلفاء لتاج الدين أبي طالب بن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥م) ان بنفشة بنت مسجدا كبيرا بسوق الخبازين قريبا من العقد الجديد وأكد هذه الرواية المؤرخ أبو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة ٥٧٣هـ (١١٧٧م) حيث قال (أنشأ أمير المؤمنين مسجدا كبيرا في السوق عند عقد الحديد وتقدم بعمارته فعمر عمارة فائقة وكسي ••)[١٩] وقد أوضح المرحوم الدكتور مصطفى جواد عند تحقيقه لكتاب نساء الخلفاء عندما جاء على هذه الرواية حيث قال (الظاهر ان سوق الخبازين كان مجاورا لدرب الخبازين الوارد ذكره في منتخب المختار من ذيل تأريخ ابن النجار (ص ٧٤) ويعرف اليوم بدرب العاقولية شرقي بغداد ويعرف اليوم بسوق الحيدرخانة ولعل المسجد المذكور هو أصل مسجد الحيدرخانة في السوق المذكورة)[٢٠] •

---

(١٦) سورة الاخلاص •

(١٧) ابن منظور – لسان العرب جـ ١ ص ١٧٠ • بيروت ١٩٥٥ •

(١٨) ابن منظور – لسان العرب جـ ٤ ص ٦٠٢ •

(١٩) ابن الجوزي – المنتظم ج١٠ ص٢٧٢ طبعة حيدر آباد ١٣٥٩هـ •

(٢٠) ابن الساعي : نساء الخلفاء (المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء) ص١١٣ طبعة مصر •

وقد عثر أثناء التعميرات الاخيرة على رخامة بيضاء في الزاوية الشرقية كتبت عليها ستة أبيات

قد نال أجرا حسن المجتبى
ارغمت أنف المدعي ملكه
دنيا واخرى فزت في نعمة
لله قد بورك من جامع
ان لله المصلى تمت به
يا حسن لله قد أرخو

(شكل رقم ـ ٩)

وثم نعثر على أي أثر في المراجع التأريخية ولا بين المساجد الشاخصة في بغداد اليوم على مسجد شيد سنة ١٢٠٧هـ من قبل شخص يدعى حسن ، وأغلب الظن ان موضعه هو نفس موضع جامع الحيدرخانة ويناسب موضع جامع بنفشة وان جامعها هدم وترك وأصبح خرائب ومدافن ولم تستغل أرضه للبناء باعتبارها أرضا لمسجد رغم انها تقع في منطقة مزدحمة بالاسواق ودور السكن الا ان شخصا حاول استغلالها وادعى ملكيتها فجاء المدعو حسن المذكور اسمه على الرخامة وفوت عليه الفرصة فبنى على تلك الارض مسجدا

من الشعر تدون تأريخ بناء مسجد من قبل شخص يدعى حسن سنة ١٢٠٧هـ ونصها :

من ربه لما بنى مسجدا
وأنجز الله لك الموعدا
ورحمة تستر فيها غدا
به التقى والدين قد شيدا
وفيه كل الناس نالت هدا
أسسته على التقى المسجدا

١٢٠٧هـ

صغيرا نستنتج هذا مما ورد في البيت الثاني من القصيدة وهو :

(أرغمت أنف المدعي ملكه
وأنجز الله لك الموعدا)

لو ربطنا بين ما ذكر في الروايات التأريخية وما أورده المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، ووجود الرخامة المار ذكرها بكل محتوياتها وورود كلمتي التعمير والانشاء لأمكننا القول بأن موضع الجامع الذي بناه داود باشا يوافق جامع بنفشة وان الاخير أصل لجامع الحيدرخانة .

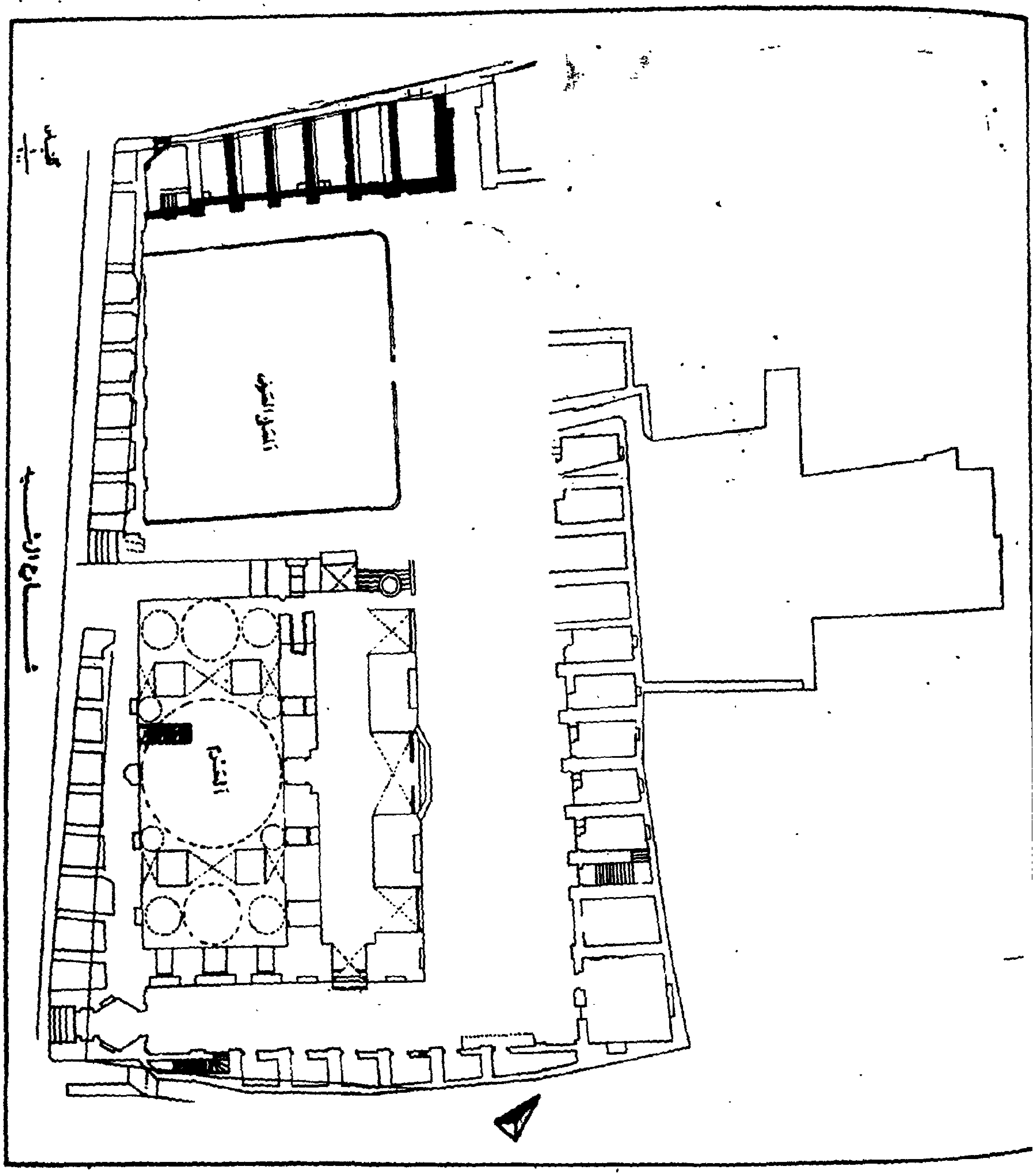

مخطط رقم - ١ -

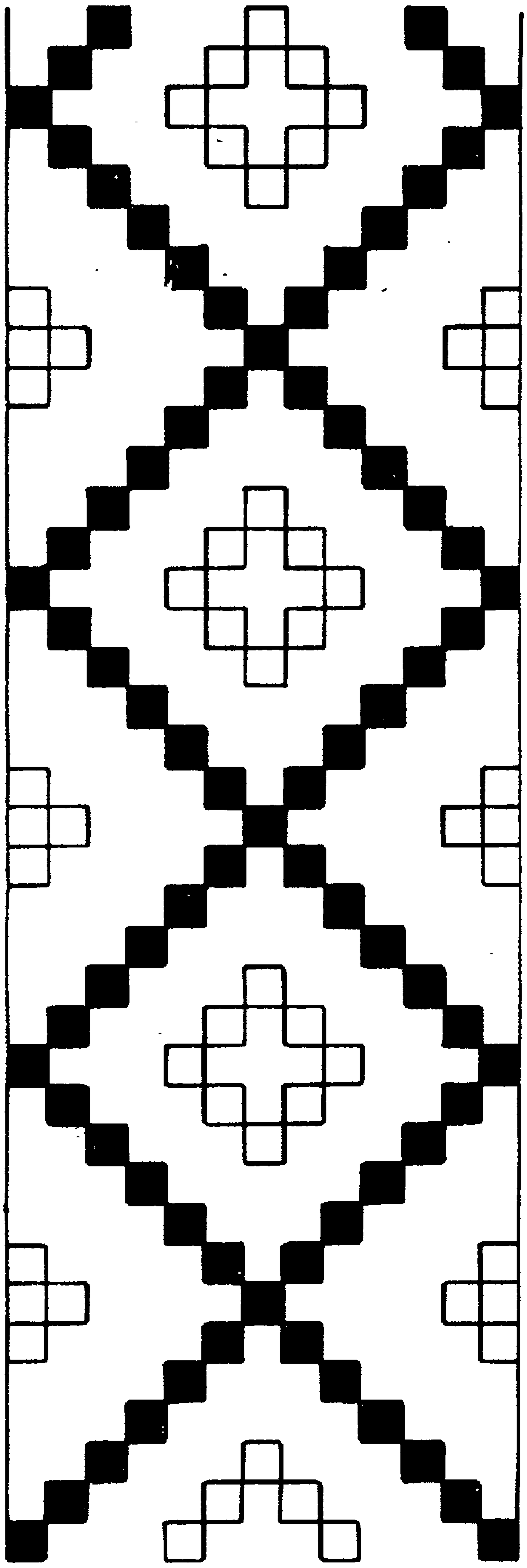

مخطط رقم - ٢ -

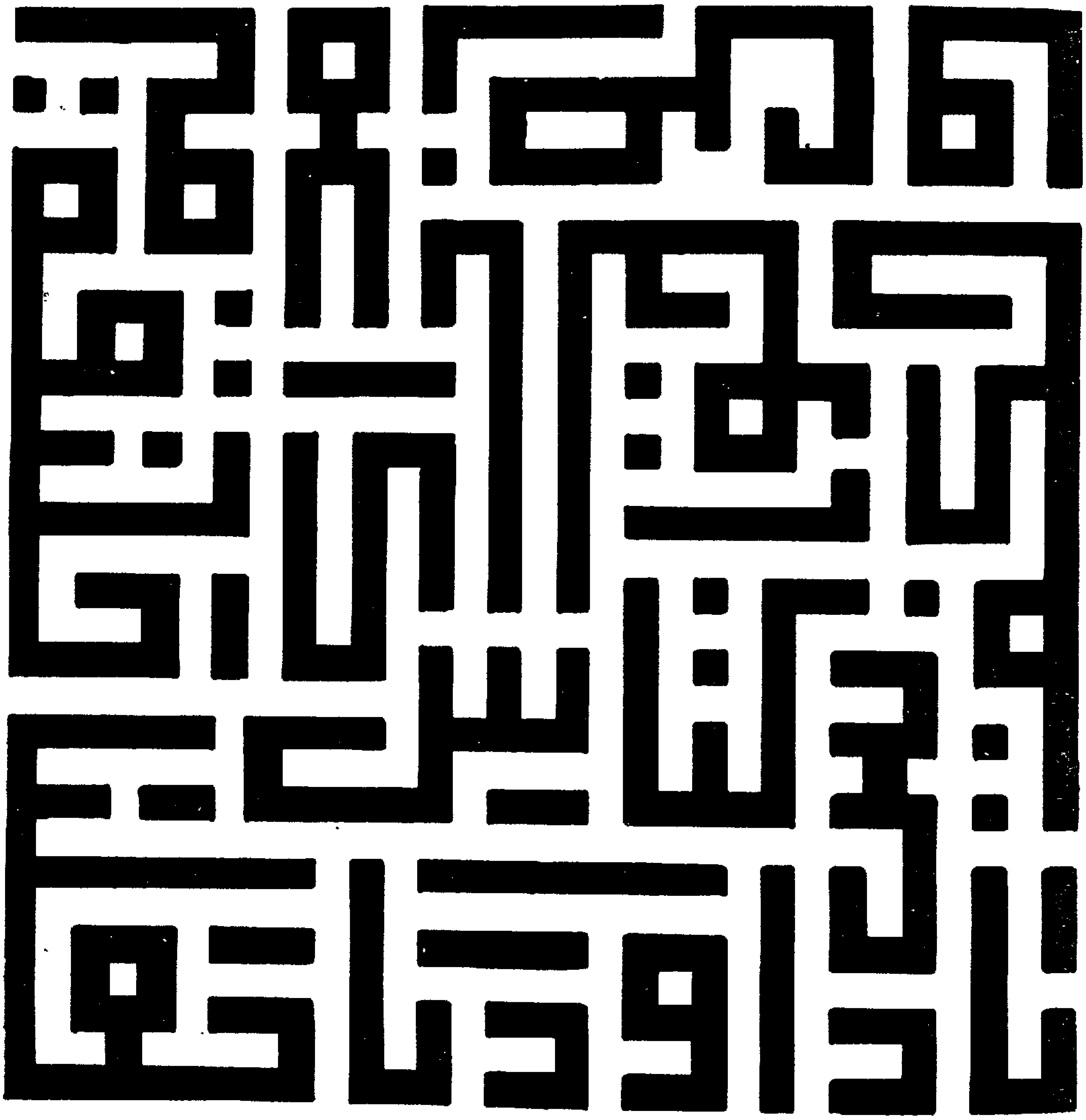

مخطط رقم – ٣ –

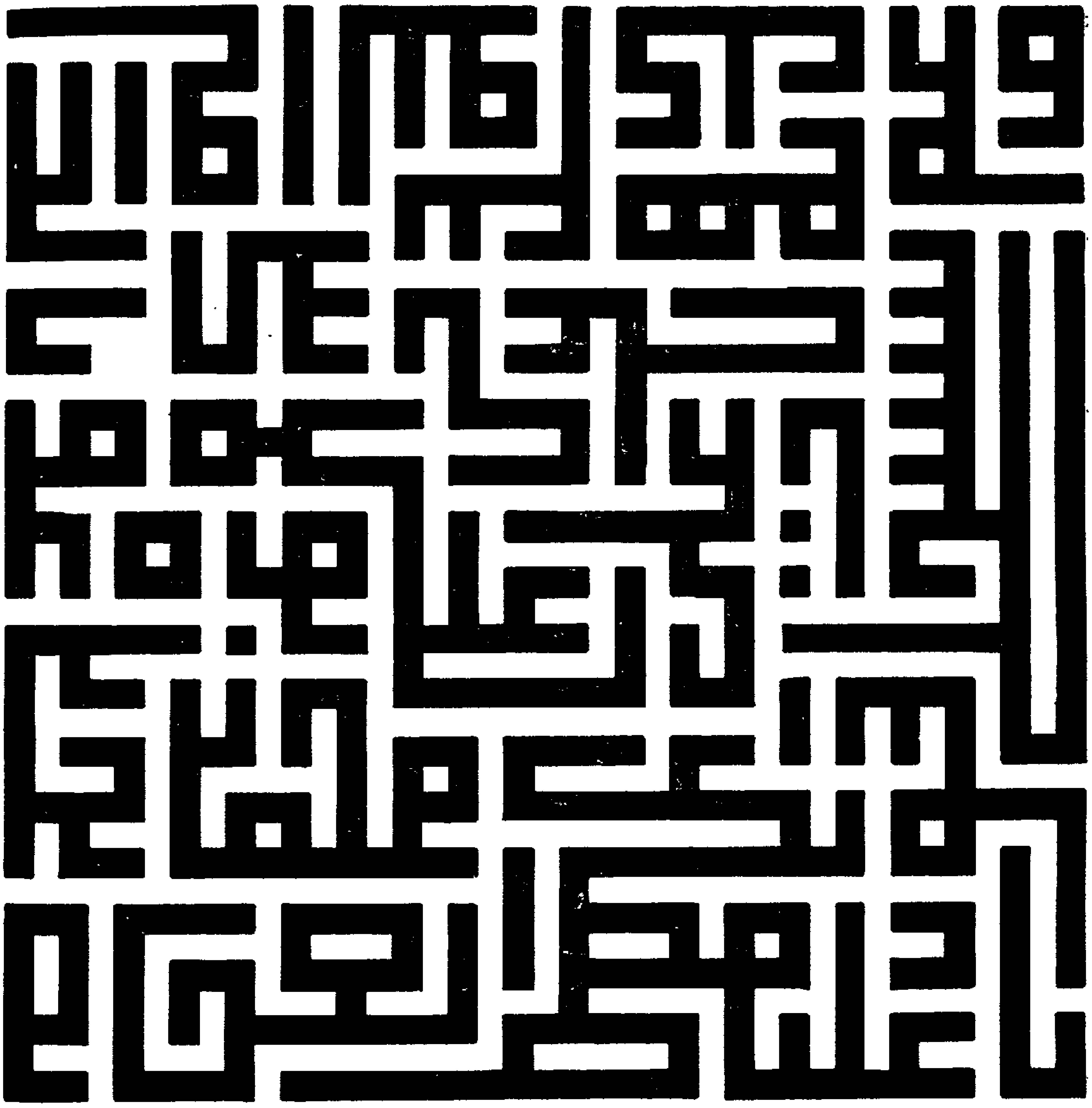

مخطط رقم - ٤ -

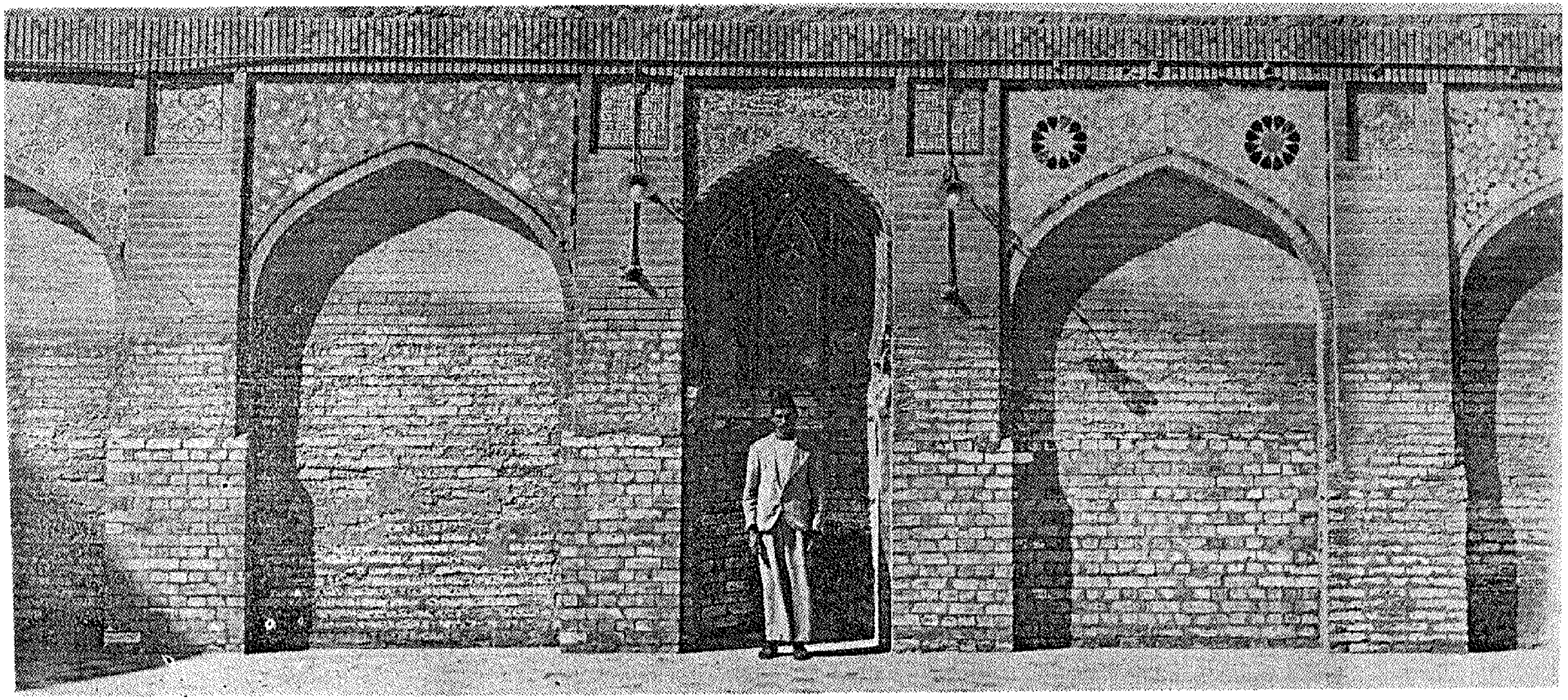

شکل ـ ۱ ـ

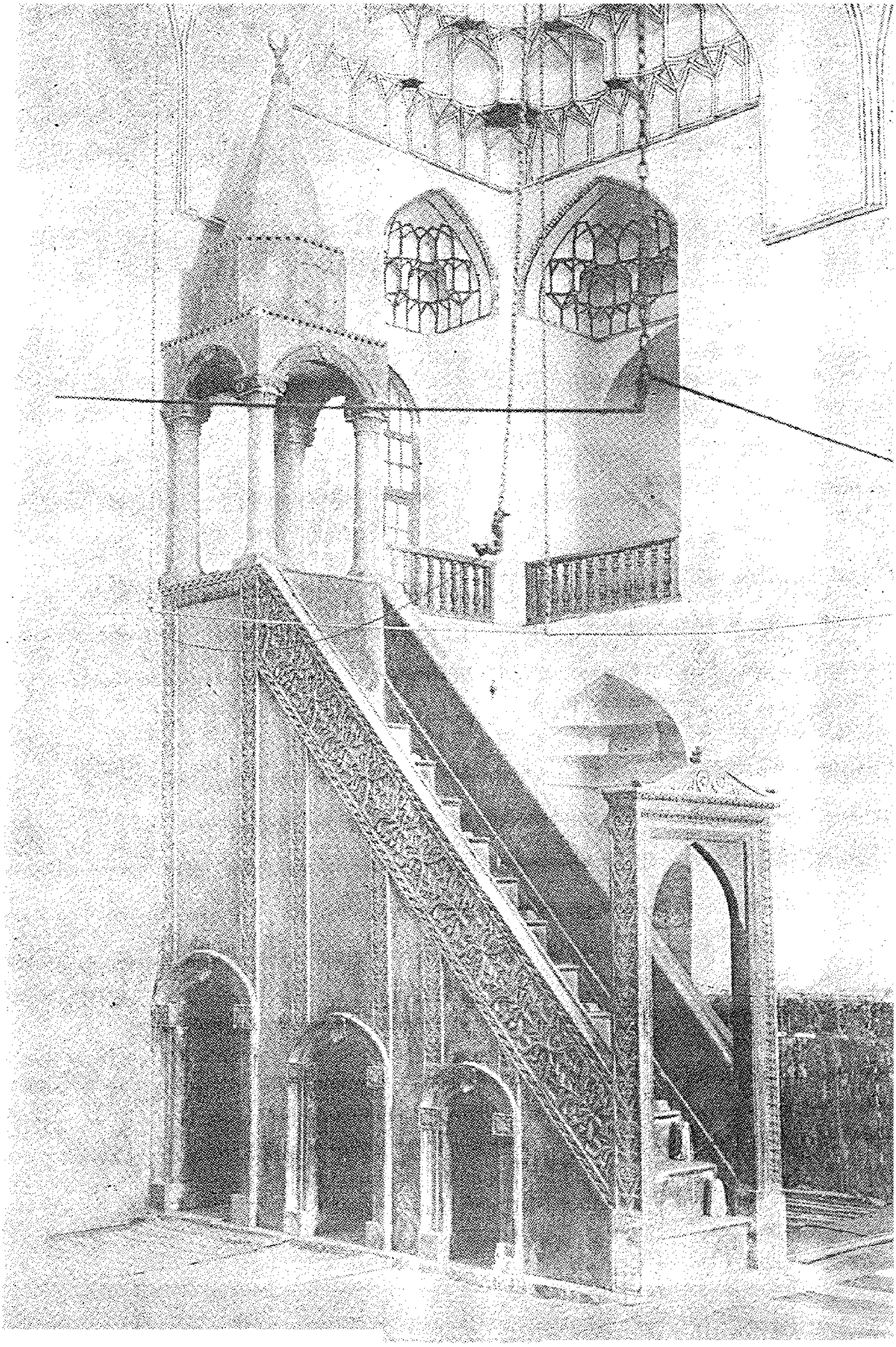

شكل ـ ٢ ـ

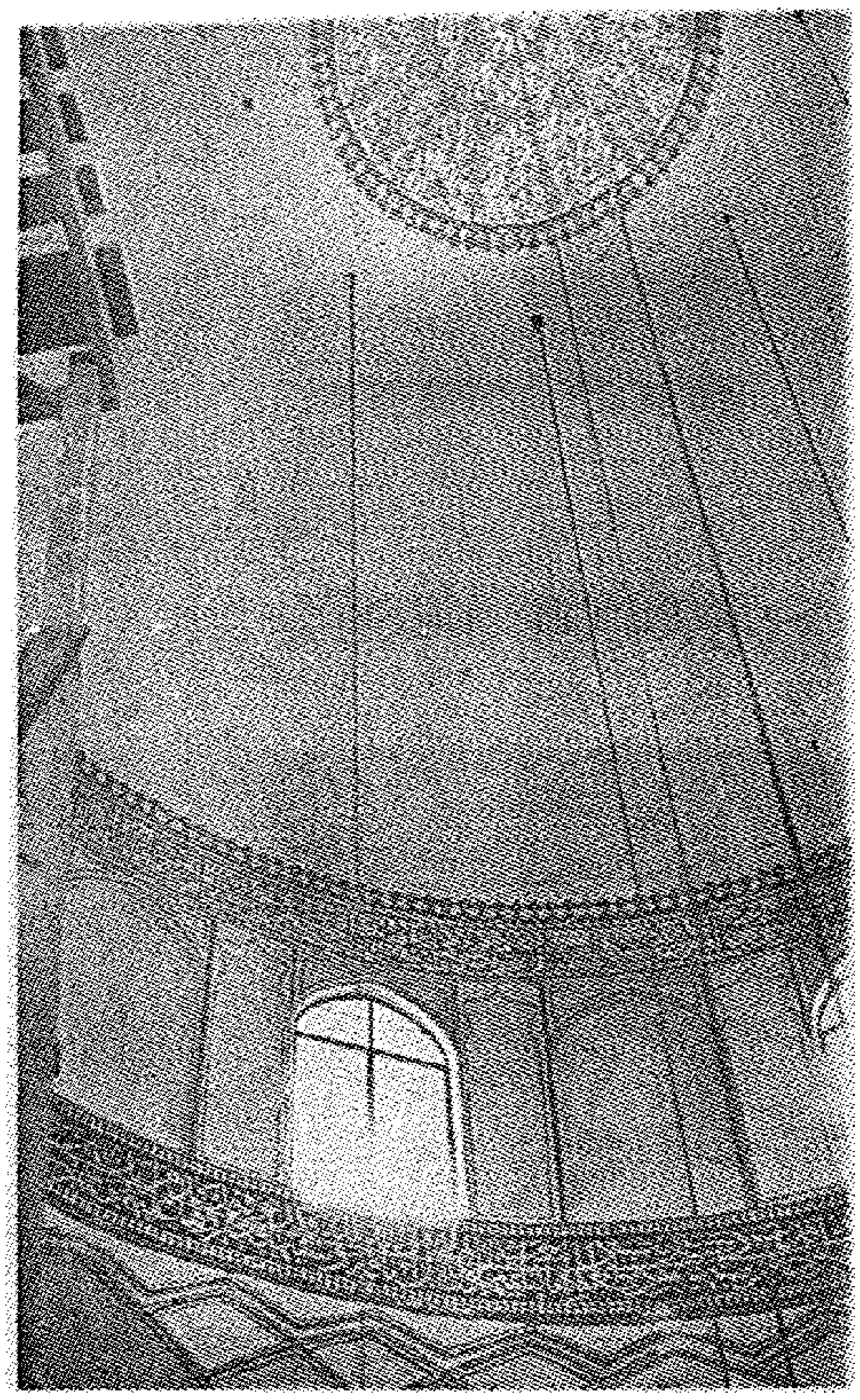

شكل ـ ٣ ـ

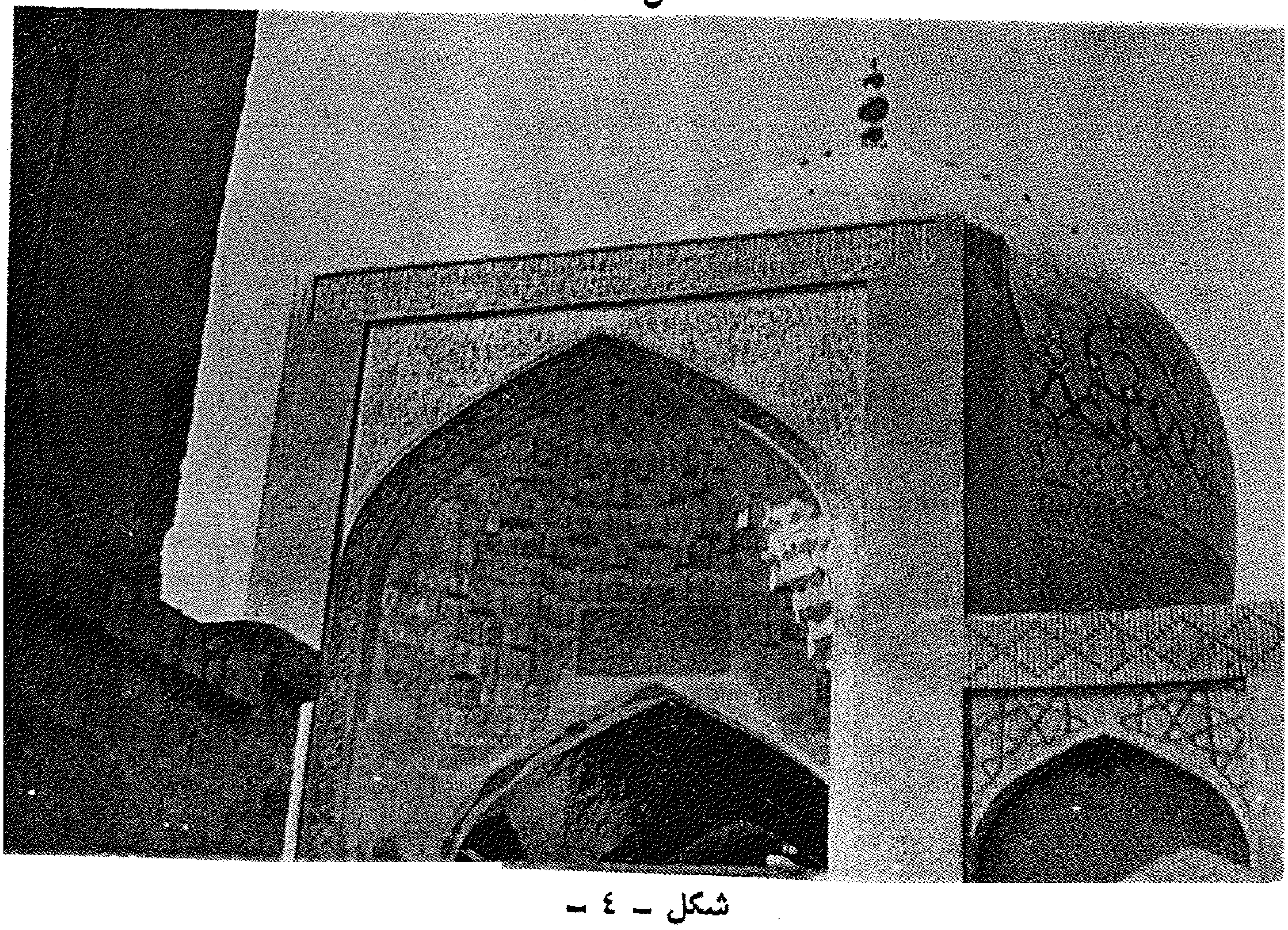

شكل ـ ٤ ـ

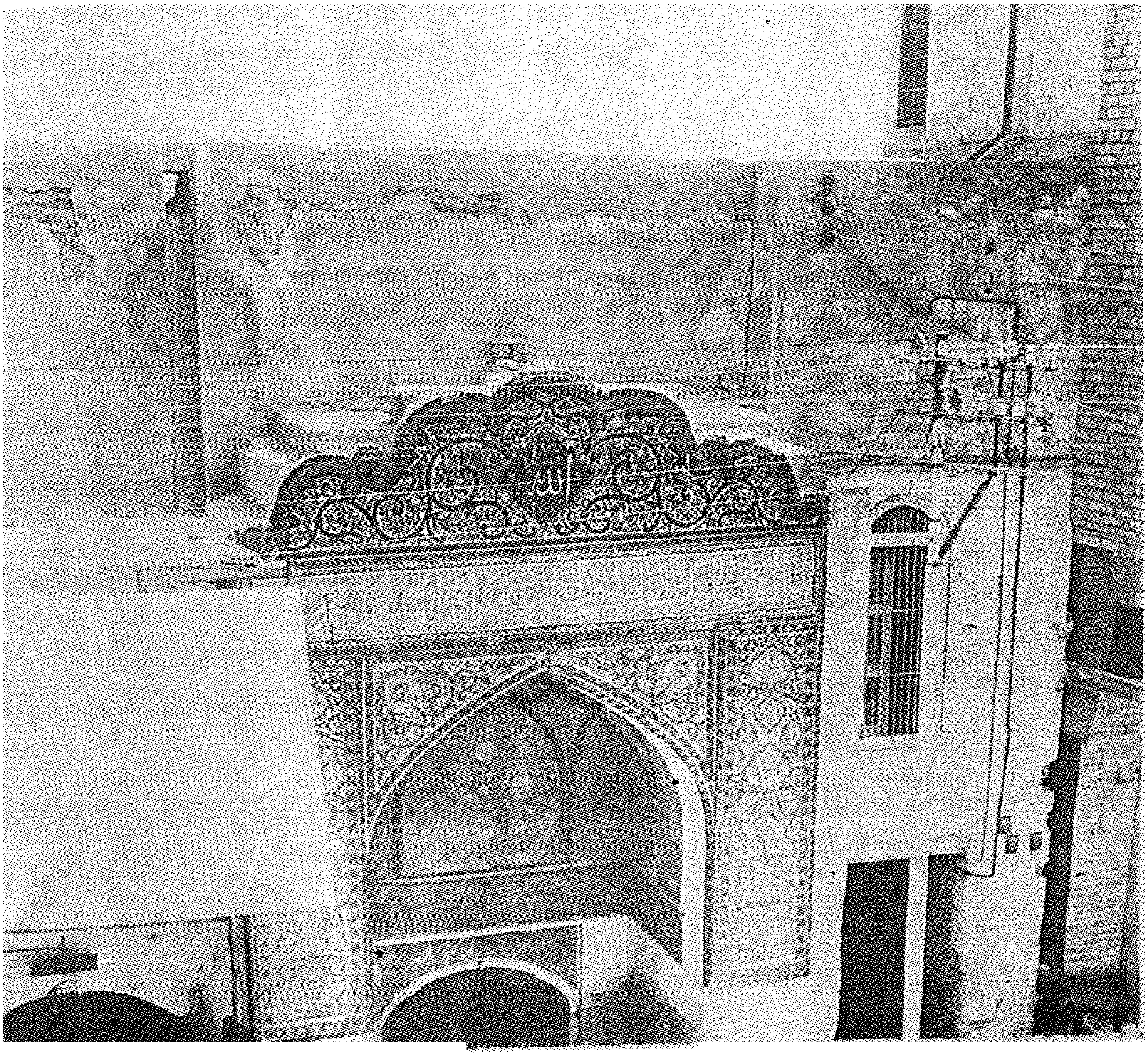

شكل ـ ٥ ـ

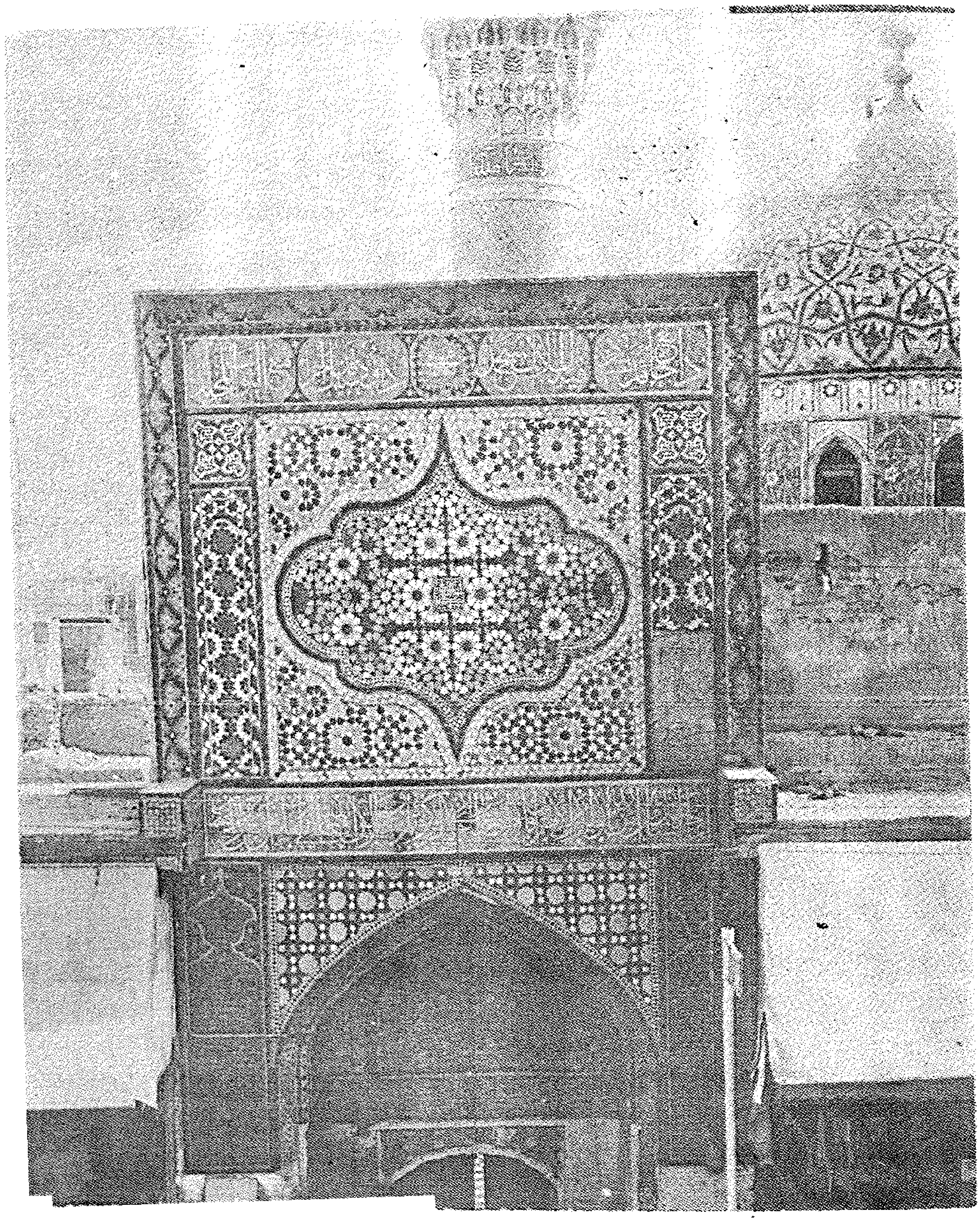

شكل ـ ٦ ـ

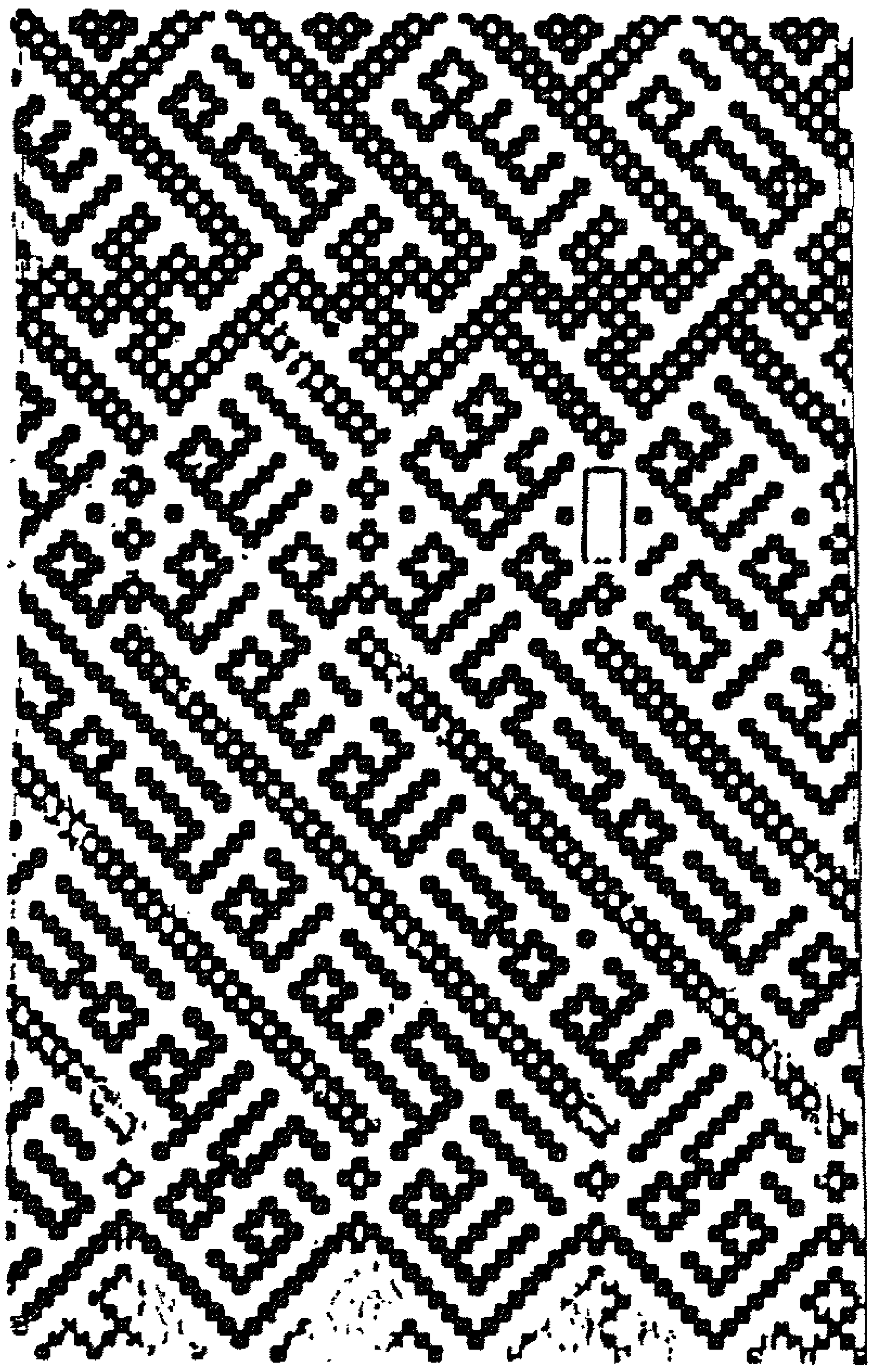

شكل – ٧ –

شكل ـ ٨ ـ

شكل – ٩ –